

تَحْذِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَالْإِيمَانِ مِنْ مَكْرِ ، وَخِدَاعِ أَهْلِ الْبِدْعَةِ ، وَالنِّفَاقِ .

رَدُّ عِلْمِيٍّ عَلَى كِتَابٍ يَحْتَوِي بِهِ الْمُبْتَدِعَةَ عِنْدَنَا - فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ - يُرْوَجُونَ لَهُ ؛ لِيُخَادِعُوا بِهِ الْأَعْمَارَ ، وَأَتْبَاعَهُمْ مِنَ الْجَهْلَةِ الرَّعَاعِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِينَ ... أَمَّا بَعْدُ :

(طَلِيعَةُ الرَّدِّ)

(١)

وصلني كتاب اسمه : "مَسَائِلُ فِي الْمَنْهَجِيَّةِ الْعَامَّةِ ؛ فِي الْعَقِيدَةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالسُّلُوكِ ، وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ الْأَشْعَرِيَّةَ ، وَالْمَاتَرِيْدِيَّةَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ... رَسَائِلُ فِي التَّوَاصُلِ مَعَ إِخْوَتِنَا ؛ فِي التَّيَّارَاتِ السَّلَفِيَّةِ"<sup>(١)</sup> ، تأملته ، فوجدت فيه كثيراً مما ينتقد ، بل وجدت فيه التضليل ، والمخادعة ، والتدسيس ، والمراوغة ؛ ومما دفعني إلى كتابة هذا الرد دفعاً للاهتمام المبالغ به من قبل أهل الابتداع عندنا ، فعزمت -مستعيناً بالله- على كتابة ردٍ مناسبٍ عليه ، فأسأل الله تعالى الإخلاص ، والإعانة .

وَإِلَيْكُمْ بَيَانٌ مُقْتَضِبٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ ، وَالْمُؤَلَّفِ :

أَمَّا مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ ؛ فهو : "عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي" ، من دعاة البدع اليمينية ؛ الْمُحَدِّثِينَ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ إِنْ فِي الْعَقِيدَةِ ، أَوْ الْفِقْهِ ، أَوْ السُّلُوكِ ، لَهُ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ مَشَارَكَاتٌ إِعْلَامِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، يُؤْصَلُ فِيهَا مِنْهَجُ أَهْلِ الْإِبْتِدَاعِ الْمَخْتَرَعِ ، وَأَمَّا مِنْهَجُهُ -عَلَى وَجْهِ الْعَمُومِ- فَيَتَلَخَّصُ فِيمَا يَلِي :

أَمَّا الْعَقِيدَةُ ؛ فهو من مفوضة الأشاعرة ، ويجيز التأويل في أحوال ؛ ودعواه -في الكتاب- بأنه سائر على سنن أهل الحديث دعوى كاذبة ؛ بلا شك ، ولا مین<sup>(٢)</sup> ، وهو -أيضاً- من المرجئة الغالين ؛ الذين يقولون : "لا كفر إلا بقصد ، واعتقاد"<sup>(٣)</sup> ، وهو يبيح التوسل المبتدع ، والاستغاثات الشركية ، ومخاطبة ، وسؤال الموتى<sup>(٤)</sup> .

(١) كتاب مؤلف عام : ١٤٢٧ هـ ، لكن له طبعات مجددة .

(٢) انظر : ص : (٢٣) ، ص : (٤٩-٥٥) .

(٣) انظر كتابه : "التوسل بالصالحين بين المجيزين ، والمانعين" ، ص : (١٣٤) .

(٤) انظر المصدر السابق ، ص : (٦٦) ، (١١٣) ، (١٦١) ، (٢٠٢) .

وَأَمَّا فِي الْفِقْهِ ؛ فهو من المذهبيين المتعصبين ؛ الذين يمنعون الخروج عن المذاهب الأربعة<sup>(١)</sup> ،  
وَيُنْظَرُ فِي ذَلِكَ ، وَيُقَعَّدُ بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ ،

وَأَمَّا فِي السُّلُوكِ ؛ فهو من الصوفية المبتدعة ؛ الذين يجيزون الاحتفال بالمولد النبوي<sup>(٢)</sup> ، وقد أثنى  
على المتصوفة ، وبالغ ، وحشد من النقول عن من يثني عليهم ، وأكثر -مع أن حقيقة المتأخرين  
منهم الانحراف- وأطلق في باب الكرامات ؛ ليظهر صحة فعل أصحاب الشطحات .

أَمَّا الْكِتَابُ ؛ فالكتاب سيء للغاية ، ويتلخص منهج المؤلف -فيه- فيما يلي :

١ [ يقرر في الكتاب -آنف الذكر- أن أهل السنة ثلاث فرق ؛ أهل الحديث ، والأشاعرة ،  
والماتريدية ، ومراده باصطلاح : "أهل الحديث" ؛ أي : مفوضة الصفات ، وأما اصطلاح :  
"أهل الحديث" الذي يعرفه الموحد عنهم فهم -عنده- مجسمة ، مبتدعة<sup>(٣)</sup> ، وكذلك يفعل مع  
مصطلح : "الحنابلة" ؛ وهو -منه- تلاعب بالمصطلحات الذي يجيده أهل الابتداع ؛ لتنفيق  
الباطل ، وتجميله .

٢ [ يحشد -لتأييد مذهبه- أقوالاً كثيرة لعلماء خلفيين ، أما أئمة السلف السابقين ؛ فإنه إذا أورد  
أقوالهم فإنه يلويها ليًا ، أو يقتطعها من سياقاتها قطعًا ، فيظنها الجاهل أنها تؤيد مذهبه<sup>(٤)</sup> ،  
٣ [ يعتمد كتبًا ، ومراجعًا ليست أصيلة عند أهل السنة ، أو مشكوكًا في نسبتها إليهم<sup>(٥)</sup> ،  
٤ [ هذا الكتاب مؤسس على بدعة عصرية محدثة ، وهي بدعة : "التعاش" بين أصحاب الفرق  
المختلفة ، لذا صار الرسم الواضح في الكتاب هو التهوين من الخلاف الحادث في العقائد ، ثم  
يجعله من خلاف الفروع .

٥ [ اعتمد المؤلف في الكتاب -كثيرًا- على المتشابهات من النصوص ، وترك المحكمات منها ،  
وهذه -كما لا يخفى- مهنة أهل الابتداع التي يتقنونها<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : ص (٦٧) من هذا الكتاب ، وما بعدها ، وسيأتي مزيد بيان في ثنايا الرد ، إن شاء الله .

(٢) انظر : [https://www.youtube.com/watch?v=-vMepQQUdsU] .

(٣) انظر في الكتاب ، ص : (٥٠) .

(٤) وسيأتي في الرد أمثلة على ذلك .

(٥) وسيأتي في الرد أمثلة على ذلك .

(٦) وسيأتي في الرد أمثلة على ذلك .

وَفِي هَذِهِ الْفِقْرَةِ سَنَذْكُرُ بَعْضَ سِمَاتِ أَهْلِ الْإِبْتِدَاعِ ؛ فِي الْمَنْهَجِ ، وَالتَّأْصِيلِ ، أَوْ فِي الْكِتَابَةِ ، وَالتَّأْلِيفِ ؛ لِتَتَجَلَّى حَقِيقَتُهُمْ عِنْدَ التَّابِعِينَ لَهُمْ ، وَالْمَحْدُوعِينَ بِهِمْ ، فَ:

مِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ أَصْحَابُ آرَاءٍ مُضَلَّةٍ ، فَهَمَّ -بِحَقِّ- ، وَحَقِيقَةً- "أَعْدَاءُ السُّنَنِ ؛ أَعَيْتُهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ ، فَضَلُّوا ، وَأَضَلُّوا"<sup>(١)</sup> ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ أَهْلُ ابْتِدَاعٍ ، وَهَوَى ؛ يَعْتَقِدُونَ عَقَائِدَهُمُ الْمُضَلَّةَ ، ثُمَّ يَسْتَدِلُّونَ لَهَا بِمَا لَا يَصِحُّ الِاسْتِدْلَالُ بِهِ الْبَتَّةَ ؛ وَلِذَا ؛ "سُمِّيَ أَهْلُ الْبِدْعِ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَلَمْ يَأْخُذُوا بِالْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مَأْخَذَ الْإِفْتِقَارِ إِلَيْهَا ، وَالتَّعْوِيلِ عَلَيْهَا ، حَتَّى يَصُدُّرُوا عَنْهَا ، بَلْ قَدَّمُوا أَهْوَاءَهُمْ ، وَاعْتَمَدُوا عَلَى آرَائِهِمْ ، ثُمَّ جَعَلُوا الْأَدِلَّةَ الشَّرْعِيَّةَ مَنْظُورًا فِيهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ"<sup>(٢)</sup> ، وَصَدَقَ اللَّهُ الْجَلِيلُ الْقَائِلُ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٌ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [القصص: ٥٠] ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ يَقْدَمُونَ الْعَقْلَ عَلَى النُّقْلِ ، وَهُوَ -عِنْدَهُمْ- مَصْدَرُ أَصِيلٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّلْقِي ، "وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَقَالُوا : الْأَصْلُ الْإِتِّبَاعُ ، وَالْعُقُولُ تَبَعٌ ، وَلَوْ كَانَ أَسَاسُ الدِّينِ عَلَى الْمَعْقُولِ لَأَسْتَعْنَى الْخَلْقُ عَنِ الْوَحْيِ ، وَعَنِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَبَطَلَ مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَلَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ"<sup>(٣)</sup> .

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ أَخْبَارَ الْآحَادِ فِي الْعُقَائِدِ ، لِأَنَّهَا -كَمَا يَزْعُمُونَ- ظَنِيَّةُ الثَّبُوتِ ، وَالدَّلَالَةِ ؛ وَهَذَا مِنْهُمْ مَخَالَفٌ لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمِنْهَجُهُمْ فِي التَّلْقِي الْأَصِيلِ ؛ فَقَدْ عَلِمَ : "إِنْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ الْمَعْلُومِ الْمُتَيَقَّنِ عَلَى قَبُولِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ -أَيِ : الثَّابِتَةِ بِخَبَرِ الْآحَادِ- وَإِثْبَاتِ صِفَاتِ الرَّبِّ تَعَالَى بِهَا ، فَهَذَا لَا يَشْكُ فِيهِ مَنْ لَهُ أَقْلٌ خَبِرَةٌ بِالْمَنْقُولِ ، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ هُمْ الَّذِينَ رَوَوْا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ ، وَتَلَقَّاهَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ بِالْقَبُولِ ، وَلَمْ يُنْكِرْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ رَوَاهَا ، ثُمَّ تَلَقَّاهَا عَنْهُمْ جَمِيعُ التَّابِعِينَ مِنْ أَوْلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ ، وَمَنْ سَمِعَهَا مِنْهُمْ تَلَقَّاهَا بِالْقَبُولِ ، وَالتَّصَدِيقِ

(١) رواه الدارقطني (٤٢٨٠) .

(٢) الاعتصام ؛ للشاطبي (٦٨٣/٢-٦٨٤) .

(٣) "الانتصار لأصحاب الحديث" ؛ لأبي المظفر السمعاني ، رحمه الله ؛ ص : (٨٢) .

هُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا مِنْهُمْ تَلَقَّاهَا عَنِ التَّابِعِينَ كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ تَابِعُ التَّابِعِينَ مَعَ التَّابِعِينَ ، هَذَا أَمْرٌ يَعْلَمُهُ ضَرُورَةً أَهْلُ الْحَدِيثِ ، كَمَا يَعْلَمُونَ عَدَالَةَ الصَّحَابَةِ ، وَصِدْقَهُمْ ، وَأَمَانَتَهُمْ ، وَنَقْلَهُمْ ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ كَنَقْلِهِمْ : الْوُضُوءَ ، وَالْعُسْـلَ مِنْ الْجَنَابَةِ ، وَأَعْدَادَ الصَّلَوَاتِ ، ... ، فَإِنَّ الَّذِينَ نَقَلُوا هَذَا هُمْ الَّذِينَ نَقَلُوا أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ ، فَإِنْ جَازَ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ ، وَالْكَذِبُ فِي نَقْلِهَا جَازَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي نَقْلِ غَيْرِهَا مِمَّا ذَكَرْنَا ؛ وَحِينَئِذٍ فَلَا وَثُوقَ لَنَا بِشَيْءٍ نَقَلَ لَنَا عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُتَّةَ ، وَهَذَا انْسِلَاحٌ مِنَ الدِّينِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالْعَقْلِ ..."<sup>(١)</sup> .

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ مَقْلِدَةٌ جَامِدُونَ ؛ يَتَمَسَّكُونَ بِمَا وَجَدُوا عَلَيْهِ الْآبَاءَ ، وَالْأَجْدَادَ مِنْ عَقَائِدٍ مَنْحَرِفَةٍ ؛ تَقْدِيساً لَهُمْ ، وَتَعْظِيماً ، ثُمَّ يَسْتَدِلُّونَ لَهُمْ بِنُصُوصٍ لَا يَسْتَقِيمُ الْاسْتِدْلَالُ بِهَا ؛ فَيَضْرِبُونَ كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، وَيَجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛ لَيْسَلِمَ لَهُمْ مَوْرُوثُهُمُ الَّذِي وَرَثُوهُ ، وَهُمْ بِذَلِكَ يَشَاجِبُونَ أَوْلِيَاءَ الْأَقْوَامِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } [سورة الزخرف: ٢٣] ، وَقَالَ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ } [سورة البقرة: ١٧٠] ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ أَهْلُ زَيْغٍ ؛ يَتَّبِعُونَ الْمُتَشَاجِبَاتِ ؛ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ، وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ - وَأَمْثَالَهُمْ - : { فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ } [النساء: ٧] ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَائِشَةَ الصَّدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ : "فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَأَخَذَرُوهُمْ"<sup>(٢)</sup> .

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ أَهْلُ تَشْنِيعٍ ، وَلِزٍ ، وَسُخْرِيَةٍ ، وَغَمَزٍ ، يَجْعَلُونَ النَّصِيبَ الْأَوْفَى مِنْ تَشْنِيعِهِمْ لِأَصْحَابِ الْعَقِيدَةِ النَّقِيَّةِ ، فَيَا أَهْلَ السَّنَةِ ، لَا عَلَيْكُمْ ، فَـ "قَدْ لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ هَذَا شَيْئاً كَثِيراً ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : { وَكَتَسَمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً } [آل عمران: ١٨٦] ، فَقَدْ وَضَعَ أَوْلِيَاءَكَ الظَّالِمُونَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ

(١) مختصر البعلبي للصواعق المرسله ؛ لابن القيم رحمه الله ، ص : (٦٠٥) .

(٢) رواه البخاري (٤٥٤٧) ، ومسلم (٦٨٦٩) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابِهِ أَلْقَابَ التَّشْنِيعِ ، وَالسُّخْرِيَّةِ ، مِثْلَ : سَاحِرٍ ، مَجْنُونٍ ، كَاهِنٍ ، كَذَّابٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَلَمَّا كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ ، وَالْإِيمَانِ هُمْ وَرَثَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُقُّوا مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ ، وَالْبِدْعِ مِثْلَ مَا لَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَوْلِيكَ الْمُشْرِكِينَ ، فَكَانَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّوَائِفِ تُلَقَّبُ أَهْلَ السُّنَّةِ بِمَا بَرَّاهُمْ اللَّهُ مِنْهُ مِنْ أَلْقَابِ التَّشْنِيعِ ، وَالسُّخْرِيَّةِ ؛ إِمَّا لِجَهْلِهِمْ بِالْحَقِّ ؛ حَيْثُ ظَنُّوا صِحَّةَ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَبُطْلَانَ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ ، وَإِمَّا لِسُوءِ الْقَصْدِ ؛ حَيْثُ أَرَادُوا بِذَلِكَ التَّنْفِيرَ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَالتَّعَصُّبَ لِأَرَائِهِمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِفَسَادِهَا ؛ فَالْجَهْمِيَّةُ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُعْطَلَّةِ سَمُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ : «مُشَبِّهَةٌ» ، زَعَمًا مِنْهُمْ أَنَّ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ يَسْتَلْزِمُ التَّشْبِيهَ ، ... ، وَأَهْلُ الْكَلَامِ ، وَالْمَنْطِقِ يُسَمُّونَ أَهْلَ السُّنَّةِ : «حَشَوِيَّةٌ» ، مِنْ الْحَشْوِ ، وَهُوَ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَيُسَمُّوهُمْ : «نَوَابِثُ» ... <sup>(١)</sup> ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ أَهْلُ بَغْيٍ ، وَعَدْوَانٍ ، وَهَمَا مَنْصَبَانِ أَصَالَةٍ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَالِاتِّبَاعِ ، وَمِنْ بَغْيِهِمْ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ الْأَقْحَاحِ <sup>(٢)</sup> ، بَلْ قَدْ يَسْتَبِيحُونَ دِمَاءَهُمْ ، وَالْأَرْوَاحَ ، وَمَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلُّوا فِيهَا السَّيْفَ <sup>(٣)</sup> ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَهْلُ تَقِيَّةٍ ، وَنِفَاقٍ ، وَمَكْرٍ ، وَاحْتِيَالٍ ، وَصَدَقَ أَبُو قَلَابَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ فِيهِمْ -وَمَا أَصْدَقَ مَا قَالَ- : "مِثْلُ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ مِثْلُ الْمُتَنَافِقِينَ كَلَامُهُمْ شَتَّى ، وَجَمَاعُ أَمْرِهِمُ النِّفَاقُ" ، ثُمَّ تَلَا : { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ } [التَّوْبَةُ: ٧٥] ، { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ } [التَّوْبَةُ: ٥٨] ، { وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ } [التَّوْبَةُ: ٦١] <sup>(٤)</sup> ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ أَصْحَابُ اخْتِلَافٍ ، وَمُخَالَفَةٍ ، وَأَصُولِهِمْ فِيهَا بَيْنَهُمْ مِضْطَرَبَةٌ ، بَلْ هُمْ "أَكْثَرُ النَّاسِ إِخْتِلَافًا ، وَأَشَدَّهُمْ تَنَافِيًا ، وَتَبَايُنًا ، لَا يَتَّفِقُ اثْنَانِ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَلَى قَوْلٍ ، وَلَا يَجْتَمِعُ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِهِمْ عَلَى مَذْهَبٍ" <sup>(٥)</sup> ، "فَكُلُّ رَيْسٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْفَلَاسِفَةِ ، وَالْمُتَكَلِّمِينَ لَهُ طَرِيقَةً فِي الْإِسْتِدْلَالِ تُخَالِفُ طَرِيقَةَ الرَّيْسِ الْآخَرِ ؛ بِحَيْثُ يَقْدَحُ كُلُّ مَنْ اتَّبَعَ أَحَدَهُمَا فِي طَرِيقَةِ الْآخَرِ ،

(١) فتح رب البرية ؛ بتلخيص الحموية ؛ لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ، ص : (١١٣-١١٤) .

(٢) انظر : "السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل" ؛ للكوثري ؛ ص : (٧٤) .

(٣) رواه الآجري في : "الشرعية" (٢٠٣) .

(٤) الدر المنثور (٢٤٨/٤) .

(٥) الإبانة الكبرى ؛ لابن بطه رحمه الله (٥٥٤/٢)

وَيَعْتَقِدُ كُلُّ مِنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِطَرِيقَتِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ جُمُهورُ أَهْلِ الْمِلَّةِ ؛ بَلْ عَامَّةُ السَّلَفِ يُخَالِفُونَهُ فِيهَا" (١) ،

وَمِنْ سِمَاتِهِمْ : أنهم متناقضون في أقوالهم ، كثيرو التلون ، والنقل ؛ لأنهم أصحاب أقيسة عقلية ، وخصومات ، ومجادلات ؛ فوقعوا بسبب ذلك في شرك الشيطان ، وشركه ، و"مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنْقُلِ" (٢) ، وكان السلف رحمهم الله "يَرَوْنَ التَّلَوْنَ فِي الدِّينِ مِنْ شَكِّ الْقُلُوبِ" (٣) ، نسأل الله العفو ، والعافية .

(٣)

وَسَتَكُونُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- فِقْرَاتُ رَدِّنا هَذَا عَلَى النِّحْوِ التَّالِيِ :

- ١] البيان بأن الحق لا يلتقي مع الباطل البتة ، وأن أهل التوحيد في علو مكين ، وأهل البدع في سفل مهين ،
- ٢] البيان بأن عقيدة الأشاعرة ، والماتريدية ليستا من الإسلام في شيء ، بل هما امتداد لمنهج الفلاسفة ، والمناطق ، ومن تبعهم من الجهمية ، والمعتزلة ،
- ٣] البيان بأن منهج السلف في معاني صفات الله بريء من التفويض ، والتأويل كل البراءة ؛ وأنه لا يمت لهما بأي صلة ، أو علاقة ، وبريء -أيضاً- من منهج المجسمة المشبهة ؛ الذي يدعيه عليهم -زوراً ، وبهتاناً- أهل أهل الأهواء المبتدعة ،
- ٤] البيان بأن أئمة الإسلام من السلف الصالحين -ومن تبعهم بإحسان- أطهار أنقياء مما يتقول عليهم أهل الابتداع ؛ من أنهم موافقون لهم في التوسلات البدعية ، أو الاستغاثات الشركية ، أو في الثناء على الصوفية ، أو في تفويض معاني الصفات الإلهية ، أو أي شيء من بدعهم الردية ،
- ٥] البيان بأن الفقه السلفي كائن في الاتباع ، وأن الفقه الخلفي كائن في تقليد أقوال الرجال ،
- ٦] البيان المبين في تجلية ، وكشف حقيقة التصوف ، والمتصوفين ،
- ٧] ملحقات مهمة ، ثم الخاتمة .

يَتَّبِعُ ...

(١) مجموع الفتاوى ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢٢/٢) .

(٢) رواه الدارمي بسنده ، عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٣١٢) .

(٣) رواه ابن بطّة رحمه الله في الإبانة الكبرى (٥٧٥) ، بسنده عن إبراهيم النخعي رحمه الله .